

والطف (اى واطفاً) الله حر نارهم واقام بك الدين واذهب الله بك المشركين
اللهم اجعلنا ممن اتبع ملة ابراهيم والانبيا والمرسلين والايمة الراشدين . السلام
على الملائكة الله (كذا) الحافين الحافظين ورحمة الله وبركاته . هـ اهـ

وسأت القيم وهو رجل شيخ امرأى جلف : من كتب هذه الاسطر؟
فقال : الشيخ حمزة من النجف جآ . هنا قبل ثلاثة اسابيع وكتب هذه الكتابة
ليطلع الزائرین على حقيقة هذا المقام واسله هـ — وقد جعل القيم هناك احبابا
فيها ماء يشرب منها الزوار . وقد حاولت دخول الحجيرة والالتحداار الى السرداب
ففتنى لاني كنت متعللاً فراد ان اترع نعلی من رجلی قبل ان اقرب من الوطنین
فلم اشأ فصدنی عن تحقيق امنیتی .

وبقرب تلك الانحاض تل يبلغ ارتفاعه اكثر من ثلاث وثلاثين ذراعا
وطوله نحو ٤٦٠ قدما وهي على ما يزعم نفس الهرم الذي ذكره استرابون
وقال عنه انه قبر بلع وهو غير ثبت وفي تلك الجهات اخرية كثيرة حفر فيها
بعض السائحین فوجدوا آثاراً وطيات واعلافا كثيرة فبسة اخذوها معهم
ونقلوها الى حواضر بلادهم وزيروا بها دور تحفهم وسوروها في كتبهم وتوارى عنهم
وقالوا : ان محيط الآثار العادية فيها يبلغ ميلاً .

فاحكم بمد هذا على سابق زهو هذه البلاد . وما وصلت اليه من النز الباذخ
والجد الشاخي ثم اعتبر ما آلت اليه من العفاء والاضمحلال . والدروس والزوال ،
فهل يمكنك بمد هذا ان تنسى كلام بشار :

وقفت بها محبي فظلت مراصها بدهي وانفاسي تراح وتمطر
الاب يوسف لويس الكرملي

النخل وحمله

Le palmier après sa floraison.

١ تطليه

لذا جاء اوان حمل النخل طلع أي أظهر شيئاً مستطيلاً بصورة كاريين صغيرين
مطبقين من جميع انحاءهما وهو قليل التحديد (١) فيه زهر النخل ابيض اللون .

(١) والجل بينهما منضود والطرف ممد . قال ابو حنيفة الدينوري : (طلع) النخل
هو ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وقتها يسمى (الكبرى) وما هو داخل جوفه (الوايع

اما لون الطالع فاخضر يخالط وجهه غيرة صفراء اللون ومن داخلها اذا كبرت اصفر فاتح ورائحته خاصة به .

وبعض البغداديين وغيرهم من سكان بلاد النجر يتمصون الطالع لما فيه من المائية المفيدة للمعدة ويبتدئون انثقل وفي ايام الربيع يمدد بعض الناس الى استقطار ماء ويندخرونه لوقت الحاجة اليه اذ يستعمل لامراض المعدة والقلب واما اهل البصرة فان الذين يمشون باستقطاره كثيرون وقد يباع في السوق باسم (ماء الطالع) واما اهل البصرة فيسمونه (ماء القناح) .

ويكون اوان التلقيح في اواخر آذار وقد يكون قبل ذلك اذا كان الهواء جافا رطبا فيطلع حينئذ النخل في النصف الاول منه وذلك في البصرة وانحاءها . فاذا مضت عدة ايام من تطلع النخلة انشقت الطلعة من وسطها كأنها تشير الى ان جاء اوان تلقيحها فيخرج حينئذ ما داخلها من الزهر ويسمونه كوش (بكاف فارسية منته وتلفظ كالجيم المصرية أي goush) والاشهر حذف الواو وتشديد الشين اي كش والكلمة فارسية الاصل وهو فصيح قديم عند العرب ومثله الجش وهو الحرق ايضا تحريك الحاء والراء ومن هذا الزهر يكون النمر اذ كل زهرة تكون ثمرة .

٢ تلقيحه

اذا انشقت الطلعة ممد الملقح الى اخذ شمراخاً (والعامية تقول شرموخاً) من النخل الفحل وهو الذي فيه اللقاح (pollen) او الفحل وزهر النخل الفحل لا يقدر نمرأ البتة بل يتخذ لتلقيح الاثني لاغير . وعليه غبار دقيق كالطحين وهو الذي يكون سبباً لعدم ثمر النخلة الاثني . واذا انتثر هذا الغبار ولم يبق على الشمراخ شيء منه فلا يفيد فائدة ابداً فياخذ الملقح هذا الشمراخ ويذهب به الى طلعة النخلة الاثني فيلقبها عنها ثم يدخل بين شماريخها شمروخاً او شمروخين أو اكثر من شماريخ النخلة الذكر بل وقد ينثرها بها بعض الاحيان غبار الشمروخ الذكر فيكفي ذلك التاجاً الاثني واذا كان الوقت بارداً فيمدد ان

والاغريض) وبه شبه النمر الابيض . اهـ . قلت: ويقال للكبرى الكافر والكافور والكفارة والجلف والقيامة والقيامة والهرآء والضبء والحربة والحصبة ويقال للاغريض ايضا الثريش والتمشيش والفيض وهذه الاخيرة بمائية .

يدخل الشراخ او الفحال يربط العذق (والعامه تسميه العتق) بخوصه حتى اذا هب الهوا او الريح لا يسقط الفحال منه. اما اذا كان الوقت حاراً فلا يحتاج الملقح الى هذا العمل واذا انتهى من عذق نخلة واحدة ينتقل الى عذقها الثاني ثم الى الثالث قلى الاخر الى ما هناك من العذوق ويتوخى الملقح ان يجعل ذلك الشراخ في طلعة الاتى منكوساً اى ان يكون راسه في اصل الطلعة لينثر دقيقه في جوفها ويعنى بان يجمله في وسط الطلعة لا في جانب منها .

وقد لاحظ العرب كما لاحظته علماء الافرنج في عهدنا هذا ان النخلة قد تكون تحت الفحال في مهب الريح فتجد ريحه فتلقح بتلك الرائحة وتكتفى بذلك فلا يحتاج الى الرجل الملقح . - وقد يتفق ان النخلة تطلع قدرا معلوما فيلقحه الرجل بواسطة الفحال الذى عنده . ثم ان النخلة تطلع بعد ذلك قدراً آخر فيلقحه ايضا ثم تطلع للمرة الثالثة فقد يكتفى بشق الطلع والقاه عن الوليع او الاخصيض بدون ان يجعل فيها فعالاً للمرة الثالثة لاكتفاء النخلة بما وضع فيها في المرتين السابقتين وقد يلقحها ايضا . وقد يتفق ان الفحال قد يند من عند الرجل ولا يجد في مزوده الا فضالة غبار الفحال المنتثر من الشراخ التى وضعت في المزودة فيعمد حينئذ الى عويد ببله بالماء او بلبان وبلونه بدقيق الفحال ثم يثبتة في قلب طلعة الاتى كما يفضل به لو كان شمروخ الفحال .

٣ كيفية رقى النخل لتلقيحه

يرقى الرجل النخلة بواسطة أداة يسمونها التبليا (فتح التاء والباء واسكان اللام وفتح الياء وفي الآخر الف كاشمة) وهذه الكلمة لا توجد في دواوين اللغة لكنها قديمة في العراق. قال الجاحظ في كتاب البخلاء ص ١٧٩ ونظر الى النخلة قال: «هذه لا تصمد ولا يرتقى عليها الا بالتبليا او البربند». ولم يفسر المؤلف هذه اللفظة كما لم يفسرها ناشر الكتاب. قلنا: وهى المسماة عند العرب ايضا بالحابل والكر والمصماد وغيرها وهى عبارة عن نسيج من ايف النارجيل مريض الوسط محدد الطرفين . يتصل طرفاه بحبل متين متخذ من عصب الجمل او البقر فيكون هذا النسيج متكاملاً لظهره عند سموده النخلة ووقوفه على راسها وفي راس الحبل الواحد مود منحوت بلوطى الشكل وفي راس الحبل الاخر مروة يدخل فيها ذاك المود البلوطى الشكل فاذا اراد المود الذى طرف التبليمان الجهة الواحدة واداره على جذع

النخلة حتى يلتقي بالطرف الثاني فيدخله في العروة او الحلقة فيخرج راسا العود
عن العروة لكي لا يفلت منها ثم ياتي التيليا على صف من الكرايف اي على الجذع
ويدفع رجليه الى صف كرايف اخرى وهكذا يفعل حتى يكون في اهل النخلة
فيستغل بما له هناك من ما يراو قطع او تكريب او اقط او خرف او نحو ذلك .
واما اليربند فهو نطاق الصدر او رباطه والكلمتان فارسيتان .

٤ انقاد ثمره

اذ الفتح الوليع ومضت عليه عشرة ايام او عشرون يوماً بمظم حجمه قليلا فيقطع
الرباط الذي ربطه ويسير بقدر الحمصه أو اسخر (وربط العذق لا يكون الا في
نواحي بغداد والدار الباردة) فيسمى في البصرة حبيوك (١) وفي بغداد طوش
(٢) وفي اللغة الفصحى انسياب والجدال والسراد والبنو وغيرها واذا انعقد هذا
التمر اجه الاولاد حبا عظيما واكثوه بمشتمى عظيم واهذا ترى في ازقة بغداد اما
بيومنه ويكون ثمنه بخسا اذا كان صغيرا جدا ثم يرتفع كلما عظم والبائع ينادى على
الطوش : و يفرح الولد بالطوش و اذا كان طوش الاشرسي : فيقول : مال
الكوزة يا الاشرسي و اذا كان احمر اللون او مسقطا بالحمرة ينادى عليه : مكاري
يا طوش و المكاري نسبة تامية الى مكة اي مكى وقد سقله النساء الفلاحات مصرورا
في ثيابهن او في زئيل صغير بيضه الاولاد . هذا في المدن الكبرى كافي البصرة وبغداد والحقه
الحواما في القرى فان الطوش لا يباع بل ان الصية تلتقطه من جوار النخل وما بقي منه
يكون طعاما للفم والماشية و اذا اصفر الحلال او احمر يقطع منه الفلاح ويبيع في
الازقة وينادي عليه : خلال احمر ! خلال اصفر !

٥ تركبه وما جاء بمناه

اذا عظم جرم التمر وسار كرميا والكمرى هو ماتم خلقه وقارب حجمه حجم

(١) يفتح الحاء والباء الاولى وضم الباء الثانية وسكون الواو في الاخر كاف . وهي منقوعة
من حب (بالمعنى المسبور) ويوك وهو تدوير البندق بين الراحين لقرب تلك التمرة من
شكل او حجم البندق ولا تأخذ بعضهم السياب للبوكر .

(٢) بطاء حركتها ضمة مشوبة بفتحته اي Tōsh بمدها واورسا كته وفي الاخر
شين مثلكه والطوش مشتقة من الطش وهو الرذاذ لسفر حبه ومشايبته له او من الطشه وهو
الصغير من الصبيان لان مفرد الطوش الطوشة وابداله الاجوف من المضاعف او بالمعنى
اسم معروف في اللغة العربية لان اصل الاجوف هو المضاعف فقد قالوا كاح من النبي يكاح
وكريكم وذل عمره وذل ويحولون في مسير وفي زر زبرالي آخر هذه الامثال .

التمر المألوفه يمدد الصاعود (وهو عندهم الرجل القوي يرقى النخلة ليصلح ما فيها) او ما يحتاج اليه من تركيس وغيره (والتركيس) هو ان يحق عذق النخل بعد ان يخضع خضاً عنيفاً ليلقى منه ما صار فيه من الحشيف ويسند على اصل السعفه لكي لا يخضع الريح خوفاً من ان ينكسر عرجونه وقد يجمع الصاعود عذقين او ثلاثة او اربعة اذا كانت خفيفات الحمل. والغاية من ذلك ما عدا ما ذكرناه اسراع اوطابه ويسميه الفصحاء (القصير). قال الفقويون: القصير ان توضع العذوق على الجريد وذلك اذا كثرت حمل النخلة وعظمت الكبائس فخبف على الجارة او العرجون. — واذا كانت النخلة قصيرة ويستطيع الناس ان ينالوا ثمرها يحملون حول العذق شوكة او طقولا او صريماً او كبراً او نحوها من الالبنة الشائكة ويقال له الترجيب والكلمة فصيحته قال الفقويون: (الترجيب) ان يجعل شوكة حول النخلة للأنس ولا ترتقى. واذا جعل الفلاح البغدادي طقولا حول النخلة قبل (عقلها) واذا جعل كبراً قبل (كبرها) واذا اراد الفلاح حفظ نخلاته الحسنة التمر من ان يسلمط عليها الطير والزنبور يجعل العذق في كيس ثم يحنيه على السعفه ويسمون ذلك التكميم او الشمل: قال الفقويون: (التكميم) ان يجعل الكبائس في اكمة تصونها فلا تجعل عنقيد الكرم في الاغصية. — وقالوا في (الشمل): هو شد عذاق النخلة بقطع الاكسية لئلا تنفض (راجع التاج في مستدرك مادة شمل) على ان الترجيب اي التعجيل خير من التكميم اي التكييس لان الاكياس او الاكمة تمنع الهواء من ان يتجول في العذق فيفسد التمر بخلاف الالبنة الشائكة فانها تبقى للهواء مجالاً فيها.

واذا ربطت العذق الى الجريدة بخوصه او بما ضاهاها سميت ذلك (التذليل) والكلمة فصيحته. وسبب التسمية وانحرف ما خوذت من الذل حناطون جرجس

خير الناس من يسعى وينفع الناس

L'homme de bien.

يحصد الانسان ما قد زرعا	قازرع الخير وكن منتفعا
والي الشر فلا تركزن وكن	حذراً في فمخه ان تقعا
كموكم من صانع للشر قد	خطفته كف ماقد صنعا
وعظ الناس بما تدرى وان	كنت لا تدرى فكن مستمعا